

سخرية موجعة » ويصحب هذا التكرار البتر أحياناً للألفاظ المكررة ، تعبيراً عن كثافة الدفقة الوجدانية وثقل وقعها على اللفظ .

« وقد يكون التكرار اللاشعوري من أصعب أنواع التكرار ، إذ يقتضي من الشاعر أن ينشئ له سياقاً نفسياً غنياً بالمشاعر الكثيفة ، فإن الترجيع الدرامي لا يجيء إلا عبر عقدة مركزة ، تجعل من الممكن أن تفقد عبارة معناها فتروح تتكرر في حرية ، وقد تنبت وتتشكل بمعزل عن إرادة الذهن الذي يعانيتها » .

وقد ختمت الناقدة بحثها الذي أحسنت فيه التطبيق على اختياراتها من شعر العصر ، بالتحذير من أن يتخذ أسلوب التكرار عكازة لملء ثغرات الوزن ، لو لبدء فقرات جديدة ، أو اختتام قصيدة متحررة تأبى الوقوف ، وأملت في النقاد المتزينين الوقوف أمام مثل ذلك في صراحة وحزم يكفيان لردعه .

لقد رأيت لنفاسة هذا البحث حقاً يوجب العناية بالتنويه به ، ورأيت ألا يحرم قارئ من إلمامة سريعة بأهم محتواه ، ولا غنى بهذا الموجز الخاطف عن الرجوع إلى الأصل ؛ الذي غنى غنى ذاخراً بسلامة الذوق في العرض وكمال الخبرة في التطبيق ، والتطبيق هو روح القانون ، في النص الذي يحيا فيه حياته الأولى المباشرة ، وهو أمر لا يستطيع هنا إلا بنقل الفصلين جميعاً من كتاب نازك الملائكة « قضايا الشعر المعاصر » وإن كنت من قبل ومن بعد أعترف بأن الشاعر الشاعر تأبى قدراته وتدقق وجدانه الخضوع عند الإفشاء بما يحمل قلبه من خواطر مثارة - لقوانين وقوالب يضعها له النقاد ، وأن الشعر الشعر الذي هو فيض العاطفة في كل موقفه ، يتخذ شكله وخصائص نظمه ومنها (التكرار) من قوة خفية ليست هي قواعد النقد ولا حدود البلاغة ، وإنما ينتفع بهذين الصانع المتمهر ، ومن يملك عند الإبداع الأكثر من الوعي والأقل من الوجدان .

وإذا كانت نازك الملائكة قد بحثت التكرار بروح أدبية نقدية ، فإن لدينا دراسات معاصرة للتكرار على أسس علمية ، لها كثير من الدقة الإحصائية وتنويع الأنماط ، ولكنها إن صدقت على الجانب الوصفي للشعر الذي طبقت